"المنظمة التنصيرية للعالم العربي ونشاطها في الجزائر" في منتصف القرن 20 ».

" Arab World Ministries and its Activities in Algeria in the mid–Twentieth century. "

نصيرة مماش/ جامعة الجزائر1

مقدمة

أضحى المجتمع الإسلامي عامة والشمال الإفريقي منه خاصة، الورقة الأولى في أجندة النشاط التنصيري، وذلك لوقوفه حجرة عثرة تعوق مسيرة المنصرين والقائمين على التخطيط له.

والتنصير بأجنحته العقدية الثلاثة (الأرثذكسية، الكاثولوكية والبروتستانتية)، وإن تفرّقت واختلفت مناهجها، كلها تتفق في غاية واحدة هي التنصير، أي إدخال المسلمين في حضيرة النصرانية، لذا نعتمد من خلال هذه المداخلة على النقاط التالية"

أولا: التعريف بمفهوم الإيفانجليكانية(**Evangelicalism**) كتيار بروتستانتي، ثم إعطاء نبذة تاريخية عن نشأة المنظمة التنصيرية للعالم العربي **Arab World Ministries**(**AWM**) وتطورها في القرن العشرين.

ثانيا: إلقاء الضوء على المبادئ الاعتقادية للمنظمة.

ثالثا: التركيز على القيم الجوهرية لها: (**AWM**).

رابعا: تناول ميكانزمات الأنشطة التنصيرية للمنظمة، والتمويل المادي الذي تتلقاه.

الخاتمة: نلقي الضوء على آثار التنصير على المجتمع الجزائري، وردود الفعل على المستوى الحكومي والمؤسساتي، الفردي والجماعي.

– مفهوم الإيفانجليكانية:

الإيفانجليكانية عبارة عن تيار في المسيحية العصرية، يتعدى الخطوط الفئوية الدينية التي تتميز بها المسيحية البروتستانتية، يقوم تركيزهم على العقيدة المسيحية وضرورة الدعوة إليها بالرأفة والرحمة.

يشكل الإيفانجليكيون الأمريكيون، ربع عدد السكان الإجمالي في الولايات المتحدة وحوالي خمسي البروتستانت[1]، لا يتمتعون بأي بنية رسمية مركزية هرمية عالمية يلتف حولها الإيفانجليكيون، وهم عبارة عن مجموعة من المنظمات يتم الاتصال بينها عبر شبكات الكنائس الايقانجليكية المنتشرة عبر الولايات المتحدة وحول العالم.

ومن المنظمات التي تندرج تحتها:

-المجلس الأمريكي للكنائس المسيحية (**ACCC**) **1941**.

-المؤسسة القومية الإيفانجليكية (**NAE**) **1942**.

– المجلس العالمي للكنائس المسيحية (**ICCC**) **1945**[2].

وقد أصبح للكنيسة الالكترونية شأن إذ إن "...شبكة الوعاظ التلفزيونيين والتي تكونت من **1300** محطة راديو وتلفزيون، تدعي أن لديها جمهورا يصل إلى

1 محمد عارف: ترجمة رانية خلاف: صعود البروتستانتية الإيفانجليكية في أمريكا وتأثيره على العالم الإسلامي، مكتبة للإشراف الدولية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006، ص87.

2 نفس المرجع، ص87.

130 مليون مشاهد، وتفتخر بأن أرباحها تتراوح ما بين **500** مليون دولار إلى البلايين من الدولارات..." [1].

ومن أهم التزامات الايفانجليكون (أو الأصولية المسيحية)، نَشْرُ عقيدتهم في كل أنحاء العالم، ومن بين المنظمات التنصيرية الإيفانجليكية العالمية، التي تسعى إلى تنصير المسلمين في العالم العربي وغيره: المنظمة التنصيرية للعالم العربي أو Arab World Ministries كمثال لذلك.

II-المنظمة التنصيرية العالم العربي:

1-نبذة تاريخية:

أ-النشأة.

تأسست المنظمة التنصيرية للعالم العربي (**AWM**) Arab World Ministries سنة **1881م**، تحت اسم البعثة التنصيرية لشمال افريقيا (**NAM**) The North Africa Mission" بدأ نشاطها مع الزوجين **George and Jane Pearse** من جنسية بريطانية، واللذان قدِما إلى الجزائر، خلال فترة الاستعمار الفرنسي، بهدف معايشة أو تقاسم تجريبتهما الدينية مع قوات الجيش الفرنسي.

وقد كان للأوضاع المعيشية والاجتماعية التي شهدها الزوجين، أثرٌ بليغ في نفسِيتهما، إذ كان الفقر والجوع يسودان منطقة القبائل، مما أدى إلى وفاة العديد من الأشخاص، وعند عودة الزوجين إلى بريطانيا أعرب **George and Jane Pearse**عن رغبتهما في بدأ نشاط تنصيري في منطقة القبائل بالجزائر، لوجود الظروف المواتية لذلك.

---

1 نفس المرجع، ص88.

قاسم **George and Jane Pearse** هذه الفكرة مع مجموعة من أصدقائهما، من بينهم الدكتور قراهام قنس **Graham Guines** وزوجته اللذان قاما بتشجيعهما وتقديم تبرعاهما الأولى التي قدرت بـ **100باوند**[1]، ومن بين الأعضاء الذين قاموا بالالتحاق بهم فيما بعد، **Edward Glenny** الذي كان ضمن الدفعة الأولى المتوجهة[2] إلى الجزائر نحو منطقة القبائل، وعلى وجه التحديد (قرية) جماعة صهريج **Djemaa sihridj** وكان ذلك عام **1881**.

ومع مطلع القرن التاسع عشر بلغ عدد الملتحقين ببعثة شمال إفريقيا (**NAM**) **115** منصّر، موزّعون على أكثر من **17** محطة إرسالية (**Missionary station**) وذلك ما بين الجزائر، تونس والمغرب[3].

صار **Edward Glenny** قبل توجهه إلى الجزائر، زعيما لبعثة الأمازيغ وأجناس البربر"**The Mission to the Kabyles and other Berber Races**".

وفي سنة **1888م** تحول اسم هذه البعثة إلى "بعثة شمال إفريقيا" **The North Africa Mission**، دخلت هذه البعثة بلاد المغرب سنة **1884م** وتونس **1885م**، إضافة إلى مصر بعد ذلك.

ب–التطور:

1 awn.org (http: //wiw.awn.org).

2 Ibid

3 نفس المرجع، (الموقع الرسمي للمنظمة).

هناك العديد من البعثات التنصيرية الأخرى، التي كان لها نشاط في شمال إفريقيا، والتي قام العديد منها بالإلتحاق ببعثة شمال إفريقيا (**NAM**)، وأول هذه البعثات كانت **The Algiers Mission Band**

والتي تأسست سنة **1888م** وكانت تتزعمها **Lilias Trotter**[1] فنانة بريطانية هجرت فنها لتشتغل بمهمة التنصير، جاءت **Lilias Trotter** إلى الجزائر سنة **1888م** مع اثنين من مرافقيها من مؤسسي البعثة.

والبعثة الثانية التي انضمت إلى بعثة شمال إفريقيا(**NAM**) كانت: **Southern Morocco Mission** والتي كان صاحبُ فكرتها **John Anderson** والقائد الأول والفعلي لها **Guthbert Naim**، استمر النشاط التنصيري لهذا الأخير **56** عاما إلى أن التحقت **Southenn Morocco Mission** ببعثة شمال إفريقيا سنة **1959م**.

-أما بالنسبة للبعثة الثالثة التي التحقت أيضا ببعثة شمال إفريقيا (**NAM**) فهي:

Dades Valley Felloroship التي تأسست على يد المنصّرة **Kay Richmond** وزملائها الذين ركّزوا نشاطهم على الجانب الطبي.

مواجهة المنصرين للأوضاع المتغيرة:

عرفت بلدان شمال إفريقيا تغييرا على الصعيد السياسي، حيث إن الستينيات من القرن العشرين عُرفت بفترة الاستقلال من قوى الاحتلال.

1 ارجع إلى: Dictionary of African ،Christian Biography ،Isabelle. http://www.dacb.org/stories/Algeria/trotter htlm trop.1853-1928

إذ واجهه النشاط التنصيري في هذه البلدان، مقاومة وردّ فعل بحيث، قامت حكومات هذه البلدان بإغلاق العديد من الكنائس والمؤسسات المسيحية، كما أنها قامت بطرد العديد من المنصرين وذلك لوضع حدّ لنشاطهم التنصيري.

وقد كان قلق وخوف المنصريين من نهاية النشاط التنصيري، في شمال إفريقيا، سببا في تفكيرهم إلى العودة إلى هذه البلدان، بطريقة أخرى وهي كـ **Tentmakers** أي صانعي الخيم، والمعنى في هذا هو أن يعود المنصر إلى بلد نشاطه ملتفا بلواء النشاط الوظيفي، حتى يتمكن من الحصول على إقامة، يعود هذا المفهوم (الإنجيلي) إلى تاريخ القديس بولس، الذي يستن به المسيحيين، وهو اشتغاله بصنع الخيم ودعوة الناس في Corinthe[1].

في وسط هذه الظروف تحول نشاط" تدريس الإنجيل بالمراسلة" **The Bible Correspondence Course** من الجزائر إلى مدينة مارسيليا (فرنسا).

تحوّلت البعثة التنصيرية لشمال إفريقيا(**NAM**) إلى المنظمة التنصيرية الإعلامية للعالم العربي أي **Arab Word Ministries' Media**

وكان ذلك سنة **1987م**، ومنذ ذلك الحين انطلقت (**AWM**) في العمل على خطوط الطائفية البروتستانتية الإيفانجليكية، وذلك على المستوى الدولي، وعليه تحوّلت نظرة هذه المنظمة من النظرة إلى شمال إفريقيا كنطاق ضيق للنشاط التنصيري، إلى نظرة أوسع تشمل كل منطقة الشرق الأوسط، أوروبا وكذا شمال الولايات المتحدة، للوصول إلى كل الفئات المسلمة حيث تتمركز بكثافة.

---

1 جاءت الكلمة من فكرة أن: القديس بولس كان يعيل نفسه بالاشتغال في إعداد للخيم بينما كان يعيش ويدعو في Corinthe

تعتبر المنظمة التنصيرية للعالم العربي (**AWM**)، أن منطقة العالم العربي أقلّ المناطق عرضة للتنصير، وعليه تعلن هذه المنظمة عن "إلتزامها" بإيصال الإنجيل للشعوب العربية، لجعلها قطعة من جسم المسيح، أي الكنيسة. مجموعة المنصرين المستخدمين من طرف هذه المنظمة التنصيرية، يعيشون ويعملون في أوساط شعوب بلدان شمال إفريقيا.

واليوم المنظمة التنصيرية للعالم العربي عضو في: **Gospel.com**، وهي شراكة ما بين الهيئات والمنظمات التنصيرية، التي تعمل على نشر الإنجيل من خلال الشبكة العنكبوتية.

كما انظمت المنظمة التنصيرية للعالم العربي إلى منظمة **Pioneers USA**[1] وكان ذلك في **2010/09/30**، وكهذا انتقلت مراكز المنظمة التنصيرية للعالم العربي من مدينة فيلادلفيا إلى مراكز **Pioneers USA** بمدينة الكولورادو **Colorada** وللمنظمتين وكلاء **Operators** في كندا وبريطانيا وأوروبا.

وهكذا تبقى المنظمة التنصيرية للعالم العربي، مستمرة في نشاطها ضمن البنية التنظيمية الكبرى لـ **Pioneers USA**، تأسست **Pioneers USA** بالمشاركة من **Ted Fletcher** مدير سابق للمبيعات الوطنية لمجلة **The Wall Street**

وفي الوقت الراهن لديها مراكز في كل من الولايات المتحدة، وكندا، وأمريكا اللاتينية، وأوروبا، وإفريقيا، وآسيا، واستراليا ونيوزيلاندا، كمنظمة تنصيرية إيفانجليكية، ذات التعامل الطائفي، وتتكون من **2000** شخص يعملون بوظيفة منصر في **191** مجموعة في **91** بلد[2].

1 http://www.gospel.com

2 http://www.Pioneers.org

وتنوي المنظمة التنصيرية للعالم العربي (**AWM**) و **USA** Pioneers بإتحادهما أن تتصدرا العمل التنصيري نحو المسلمين.

يقول **Steve Richardson** رئيس منظمة **Pioneers USA**:"إن منظمتنا سعيدة ومتحمسة جدّا، لجلب مميزات وقوة المنظمة التنصرية للعالم العربي، إلى **Pioneers USA** ويقول **Richardson**: أن الهدف الرئيسي لمنظمتهم، هو إنشاء الكنائس في الأوساط والأماكن التي لم يتم الوصول إليها، والتي لم تحصل أو تطلع على الإنجيل بعد من بين عدة المناطق، والأوساط المتعلقة بذكر الشعوب العربية"[1].

III-المبادئ الاعتقادية للمنظمة (AWM)

تصرح المنظمة التنصيرية للعالم العربي (**AWM**) بما يلي:

"نؤمن بأن عرب العالم الإسلامي في حاجة إلى خلاص عن طريق المسيح، وأنه من واجبنا أن نمثل المسيح لعرب العالم الإسلامي[2].

كما تخلص المنظمة مبادئها كالتالي:

1-الإيمان بالوحي الكامل للعهد القديم والجديد، حجته (سنده ونفوذه) عصمته لكونهم كلمة الرّب، وكذا الحاجة إلى التعليم الملقن عن طريق روح القدس للفهم الروحي الحقيقي للعهدين القديم والجديد.

2-ربانية وقداسة المساواة بين الإله الأب والابن وروح القدس.

3-الانحراف المطلق للطبيعة الإنسانية نتيجة للسقوط والانحدار **Fall of man** وكذا ضرورة الانبعاث الروحي **Regeneration**

---

1 نفس المرجع للموقع.

2 http://www.awn.org

4-مطلق ألوهية عيسى وميلاده العذري، كينونته الإنسانية الخالصة، السلطة النافذة لتعاليمه، عصمة كلامه وأقواله، عمله على تكفير خطيئة الإنسانية من خلال معاناته، تعذيبه وموته من أجلهم، الإيمان ببعثه وصعوده إلى السماء، قمة كهونتيه في الشفاعة لأتباعه، وسيادته على كنيسته بربوبيته.

5-تبرير العاصي من خلال المعتقد (الإيمان) فقط على أساس فضائل ومعاناة وموت المسيح كمخلص للبشر.

6-ضرورة عمل روح القدس لتجريم المعصية وللتجديد أو الإنبعاث الروحي.

7-البعث من جديد وإقامة المسيح لمحاسبة العالم وبالتالي: النعيم المقيم للطائع والجحيم السرمدي للعاصي.

8-العودة الممجدة للمسيح[1].

IV-القيم الجوهرية للمنظمة التنصيرية للعالم العربي:

يمكن تلخيص القيم الجوهرية للمنظمة (**AWM**) كالتالي:

1-الخضوع للرب عيسى، الثقة في كلامه وكفاءته وقوة روحه وحصول ثمراتها في الخدمة الإرسالية وكذا حياة المسيحيين.

2-التأكيد على كونهم إيفانجليكيون، ملتزمون بالعقيدة الإيفانجليكية التاريخية، الخضوع، الإعتصام، الإلتزام، الإلتحام وإخلاص الولاء للإنجيل "النعمة الإلهية" كما يجدونها في الكتب المقدسة.

---

1 نفس الموقع للمرجع.

3-التأكيد على التعهّد والالتزام بالعالم العربي منذ **1881م**، إذ كان نشاطهم متمركزا حول توسيع وبسط الكنيسة في أوساط شعوب هذه المنطقة.

4-الالتزام بصفة عامة على العمل في مواقع استراتيجية، خارج العالم العربي لتبليغ المسيح لعرب العالم الإسلامي، وتزويد المسيحيين بما يوصلهم إلى المسلمين في مجتمعاتهم.

5-التأكيد على عالمية المنظمة مع تمجيدهم واحترامهم لتنوع واختلاف الشعوب، حول العالم إذ إنهم في الواقع يستغلون هذا التنوع بإشراكهم معهم في أداء الخدمة الإرسالية.

6-الإرتكاز على الكنيسة « **Church-Focused** » مبعوثون من الكنيسة لتأسيس الكنيسة وذلك بالعمل مع الكنائس على أساس مذهبي وظائفي سواء في الداخل أو في الخارج.

7-التأكيد على ميزاتهم الإبداعية « **Innovative**» وذلك بتبنيهم سلسلة من أنواع الخدمة والنشاط التنصيري على سبيل المثال لجوئهم إلى . **Tentmaking** أي العمل الإبداعي على طريقة بولس في صناعته للخيم، وكذا النشاط في صرح الفنّ الإعلامي **State of art media** والتدريب والتوجيه.

8-منتهى الدقة على المستوى الثقافي، إذ طموحهم لنشر الإنجيل في أوساط مسلمي العالم العربي، يتم بطرق متسمة "بالاحترام"، ومناسبة لموافقة الهوية، تسمح بالاتصال وتبادل الآراء والمعلومات، ولهذا السبب يقول القائمون على المنظمة:" بينما نحن نرحب ونقدر المدى القصير للخدمة الإرسالية **Short-term service** فإننا نصر على التضلع والسيطرة على اللغات المحلية وكذا المدى الطويل للخدمة في العمل التنصيري[1].

1 http://www.awn.org

9-التأكيد على استقلالية المنظمة، والعمل في فرق ومجموعات، وتثمينهم للمسؤولية، القيادة، التنمية، والعناية المتبادلة بينهم ليكونوا على صورة المسيح، والعمل مع قوى بذات العقلية التي يتسمون بها، كنائس ومسيحيون في السعي إلى نداء الرب، والثقة بازدياد فعالياتهم عند العمل بطريقة استراتيجية مع الآخرين.

10-التأكيد على أنهم مجبرون بالسير في طريق مليء بالعقبات، ممتلئين بالإيمان ورحمة الرب، ومستعدين إلى أن يُنفقوا أرواحهم في سبيل المختصم.

V – ميكانزمات النشاط التنصير للمنظمة (AWM)

المنظمة التنصيرية للعالم العربي**Arab world Ministries** ذات نشاط وأهداف استراتيجية نشاطاتها متعددة ومتنوعة، تتراوح ما بين النشاطات من خلال المشاريع العامة، إلى المشاريع المختصة والدقيقة، والمتمثلة في النشاط الإعلامي.

أ–النشاط التنصيري من خلال المشاريع العامة

1– مشروع ألف Alif Projet

مشروع ألف عبارة عن حلقة دراسية تفاعلية عن طريق الفيديو مصممة لأفواج دراسية صغيرة، وهي مستوحاة من مقرر ألفا العالمي **International Alpha Cours** الذي لقي نجاحا كبيرا، صمم هذا المقرر من طرف المسيحيين العرب للشعوب الشرقية على وجه التحديد، هدفه هو السعي للإجابة على المسائل الأساسية التي يطرحها المسلمون فيما يتعلق بالعقيدة المسيحية.

2-صندوق التنمية للخدمة الإرسالية: Ministry Development Fund

يقوم هذا الصندوق بالتوفير لجزء أساسي من نشاط المنظمة التنصيرية للعالم العربي (**AWM**) فهو يساعد المنظمة على توظيف وإرسال المسيحين إلى القيام

بخدمة التنصير **Send Workers in Ministry** في أوساط مسلمي العالم العربي، كما أنه يسمح لهم بمعرفة حاجيات المنطقة وكذا المشاركة في العمل.

وعليه فإن المنظمة التنصيرية للعالم العربي ترى، أن أيّ مساعدة مالية لصندوق التنمية للخدمة الإرسالية سيساعد على دفع الأجور، والحفاظ على سير المكاتب، وتشجيع المسيحيين للخروج إلى التنصير، لهذا السبب يعتبر أعضاء المنظمة (**AWM**) هذه المساعدات أمرا حيويا يساعد على القيام بمهمة التنصير.

3-أعضاء وطنيون في الخدمة الإرسالية: Nationals in Ministry

ماهية هذا الصندوق تتمثل في كونه يوفر مساعدة مادية، غالبا ما يكون بحاجة إليها من طرف المنصرين من الأوساط العربية، وآخرون ترعرعوا في أوساط عائلات مسيحية، فغالبا ما لا يتقاضى هؤلاء راتبا شهريا كاملا لخدمتهم الإرسالية، لكن لأجل رصيدهم الثقافي وفهمهم للثقافة العربية، فهم أكثر فعالية ونجاعة في عملية التنصير[1].

4-برنامج التلمذة والتكوين الإرسالي اللاهوتي Palm Training Programme

يقوم هذا البرنامج بتوفير تسيير القيادة (قيادة للإرساليات) والتكوين التلمذي **Discipleship Training** على مستوى عالي، كما أنه يقوم بالتكوين في المواد باللغات العربية الفرنسية والأمازيغية، وهم يعتبرون أن هذا البرنامج من أنجع الطرق لمواجهة الحاجيات المتزايدة من أجل التكوين للقيادة **Training for leadership** والعمل الإرسالي أو التنصيري في أوساط المرتدين أو المتحولين إلى النصرانية في الأوساط الإسلامية حول شمال إفريقيا والشرق الأوسط والجزيرة العربية.

---

1 http://www.awn.org

يعتبر أعضاء المنظمة (**AWM**) أن المساعدات لهذا المشروع تساعد على تحسين وتطوير هذه الخدمة الإرسالية.

5-صندوق الشراكة.Pantnership Fund

يعتبر القائمون على المنظمة التنصيرية للعالم العربي (**AWM**) أن الغالبية من كنائس العالم ارتقت إلى الدور الإرسالي للبعثات التنصيرية، كما أن في نظرهم أن أمريكا اللاتينية، وآسيا وإفريقيا بإمكانهم أن يكونوا ذوا فعالية في إنشاء الكنائس، لأن قيمهم الثقافية على حدّ قولهم ليست غربية فهي متقاربة من ثقافة العالم العربي.

وعلى هذا الأساس قامت المنظمة (**AWM**) بشراكة مع أهم الهيئات التنصيرية في هذه المناطق، خصوصا العاملين في هذه الهيئات التنصيرية الجديدة لهذه البلدان، إذ يجمعون المساعدات لتغطية مصارفهم اليومية وكذا العناية الطبية لهم.

صندوق الشراكة **Pantnership Fund** يقوم بتغطية واحد من مصاريف السفر، والتوجيه والتكوين اللغوي، لهذا يعتبر القائمون على المنظمة (**AWM**) أن أي تمويل لهذا المشروع سيساعد على تأييد هؤلاء المنصرين وتشجيعهم على أداء مهامهم، كما أنهم يعتبرون أن هذا الصندوق ذا أهمية بالغة، لأن من خلاله يمكن لأغلبية الهيئات الساعية لتنصير المسلمين أن تكون حقيقة لا خيالا.

ب-النشاط التنصيري من خلال المشاريع الإعلامية المتخصصة: AWM'S Media Projets

-المشروع الإعلامي للمنظمة التنصيرية للعالم الإسلامي جاء ليدعّم النشاط التنصيري العام، تأسس هذا المشروع سنة 1959م تحت اسم" المدرسة الإبداعية للإنجيل"**The Radio School of the Bible**

ومع مرور الزمن أصبح هذا المشروع الإعلامي، جزءا حيويا من نشاط المنظمة(**AWM**) إذ يقوم هذا المشروع ببث البرامج التلفزيونية والإذاعية، وكذا المراجع والمنشورات المتعلقة بالتلمذة **Discipleship**، إضافة إلى بث المواقع الإلكترونية للتنصير، أما عن ردود الفعل لهذا البرنامج، فهي واسعة النطاق على حد قول أعضاء المنظمة (**AWM**)، والتي تصرّح بأن الآلاف من العرب سمعوا وقرأوا الإنجيل وأنه قد أجيب عن تساؤلاتهم، كما أن المنظمة (**AWM**) قد قامت بربط صلتهم مع المتنصرين في بلدانهم (شمال إفريقيا)، وذلك من خلال الجناح الإعلامي"[1].

يتلقى الفرع الإعلامي للمنظمة التنصيرية للعالم العربي(**AWM**) المساعدات من طرف الكنائس والأشخاص، وتسعى المنظمة من خلال أهدافها للتوصل إلى تنصير المزيد من المسلمين.

2–الخدمة الإرسالية الإعلامية العربية الجديدة:Arabic New Media Ministry

تعتبر الخدمة الإرسالية الإعلامية العربية للمنظمة الإرسالية للعالم العربي، مبادرة استراتيجية للدعوة إلى الإنجيل، والعمل على إدماج المسلمين من خلال الإنترنت والوسائل الإعلامية الجديدة.

ظهرت هذه الخريطة الإعلامية سنة **2008م** وتعمل على تغيير الخريطة الإعلامية للإعلام المسيحي للعالم العربي، وذلك بإدخال طرق إبداعية جديدة تسمح بتنصير المسلمين.

مشاريع هذه الهيئة لسنة **2009م** عملت على انطلاق مبادرة التعليم الإلكتروني على الهواء للتلمذة المسيحية .**Christian discipleship**

1) http://www.awn.org)

إدخال موقع أسبوعي للفديو مع غرفة للحوارات **Chat room**، تدعيم جديد لمجلة "الحياة" المتعلقة بقضايا الحياة، العديد من الإنتاج السمعي البصري لمخاطبة الحاجيات الروحية والعاطفية كالحب، والعفو، والكراهية، توسيع نطاق استخدام الـ **SMS–MMS** كوسائل لتبليغ المسيحية، إضافة إلى العديد من الوسائل الأخرى المتنوعة.

3-تأصيل الكلمة في التعليم الإلكتروني:Rooted in E- learning

يعمل هذا المشروع على ربط مستخدمي الشبكة الإلكترونية من العالم العربي بالدراسات الإنجيلية بطريقة ديناميكية وفعالة.

لمست المنظمة التنصيرية للعالم العربي (**AWM**) بأن الكثير من المسلمين لديهم فضول لمعرفة المسيحية أو طرح أسئلة مباشرة للحصول على المساعدة، ويصرح القائمين على المنظمة (**AWM**) أن المتنصرون الجدد في العالم العربي يجدون الشبكة العنكبوتية طريقة آمنة وسهلة في محيطهم، بحيث إنها تمكنهم من البحث عن الدين الجديد والإتصال بمن يشرح لهم ويفسر لهم ذلك من المسيحيين العارفين بالديانة المسيحية.

ومنذ سنة **2008م** بدأ الجناح الإعلامي للمنظمة التنصيرية للعالم العربي **AWM's Media** بتطوير من مبادرة التعليم الإلكتروني، يسعى هذا المشروع إلى تقديم، كتب، مراجع ومصنفات ومطبوعات بلسانيات وثقافات مختلفة، كان ذلك عبر الوسائل السمعية البصرية والـ **Interactive learning** أي التعلم الحيوي، إضافة إلى ذلك يقوم هذا المشروع بتوفير معلم على الهواء لكل متعلم.

4-مجلة "الحياة" الإلكترونية.Life Online Magazine

في الأول من جانفي **2008م**، قامت المنظمة التنصيرية للعالم العربي بإعداد المجلة الأسبوعية الهوائية باللغة العربية، والتي تتطرق لمجموعة من المواضيع نذكر منها

على سبيل المثال: الكرامة الإنسانية، العدالة، الفقر والبطالة، والاهتمام بشؤون المرأة من وجهة مسيحية تؤكد على أهمية وجود المسيح في حياتهم.

ويرى الفرع الإعلامي للمنظمة (**AWM**) أن تقديم المساعدة لإستمرار هذه المجلة سوف يعمل على دعوة المسلمين إلى المسيحية قولا وعملا.

5-مشروع تأمين التكنولوجية المعلوماتية: IT Security Project

ترى المنظمة التنصيرية للعالم العربي وفرعها الإعلامي(**AWM'S Media**) أنهم يعيشون في عالم يتميز بمعارضة للمسيحية وانتشارها في أوساط المسلمين، لذلك إرتأت أنه من الضروري أن توفر لأعضائها وموظفيها السبل الآمنة للإتصال بالزملاء، الشركاء للدعاء، والاتصال بالكنائس في مواطنها الغربية.

أصبحت التكنولوجية المعلوماتية **Information Technology** جزءا لا يتجزء من الخدمة الإرسالية إذ تعتبرها المنظمة التنصيرية للعالم العربي بجناحيها الإعلامي كمنظمة، وهيئة أساسية تسمح لهم بالنماء المستمر لتطور منظمة (**AWM**) كمنظمة تنصيرية.

6-موارد لقادة الكنائس: Resources for Church Leaders

ترى منظمة (**AWM**)، أن العالم العربي لديه إطلاع محدود **Limited access** للمراجع المتعلقة بالإنجيل مثل القواميس الإنجيلية، التعليقات، الكتب والنصوص المفتاحية باللغة العربية، الفرنسية والإنجليزية بحيث إنها جدّ محدّدة.

علما بأن هذه المصنفات والمراجع جدّ مهمة لقادة الكنائس ولإزدهارهم الروحي والكنيسي، تأتي مسؤولية **PALM** هنا لتوفير هذه الكتب المرجعية لكل قسيس يقوم بعملية

الدعوة للمسيحية، ولكل خاضع لعملية التكوين اللاهوتي يسمح لهم هذا بتكوين مكتبتهم الشخصية من كتب وأقراص مختلفة تساعدهم على التنصير.

7-العمل التنصيري من خلال الهاتف الخلوي:Get Mobile

منذ انطلاق الخدمة الإعلامية (**AWM**) سنة 2007، يعلن القائمون على المنظمة أن المسجلين لخدمة الـ SMS خدمة الرسائل القصيرة هم من الذين أتموا دراسة إيفانجليكية للإنجيل على الهواء **Online**، كما أنهم يرون أن الخدمة التنصيرية من خلال الهاتف الخلوي مع الاحتفاظ بسرية أرقام الهواتف الخلوية تشكل سلاحا ذو حدين في عملية التنصير.

8-كتب ومراجع للتنصير والتلمذة من أجل إنشاء الكنائس في العالم العربي.

تدعو المنظمة إلى المساهمة في هذا المشروع الذي يسمح لها بتوزيع الآلاف من نسخ الإنجيل، إضافة إلى كتب إنجيلية، ودروس بالمراسلة، ووسائل سمعية بصرية للمسلمين والباحثين عن المسيحية في شمال إفريقيا، الشرق الأوسط والجزيرة العربية،إذ تتم طريقة إيصال هذه الوسائل عن طريق الميل **Mail** والإتصال الشخصي المباشر.

9- نظام التسيير للرّد الإجمالي Global Response Management System

بالشراكة مع الكنيسة في كاليفورنيا والعديد من المنظمات الإعلامية، قامت المنظمة **AWM**وجناحها الإعلامي بإنشاء نظام التسيير للرّد الإجمالي**GRMS** في أواخر **2008**.

يقوم هذا النظام أو المشروع بمساعدة العاملين لدى المنظمة (**AWM**) على الرد الفوري للسائلين والباحثين من خلال المواقع العنكبوتية، الإذاعة، التلفزيون وكذا وسائل إعلامية أخرى لربطهم بمسيحي بلدانهم في وقت وجيز، يعمل هذا المشروع إضافة إلى ذلك، على إعطاء نظرة عن مدى انتشار الإنجيل في العالم العربي.

10-برنامج التكوين لتحضير مسيّرين وقادة لتسيير الخدمة الإرسالية:
Palm Training Programme

يوفر هذا البرنامج لتكوين قادة للتسيير الإرسالي، التكوين التلمذي، وسائل تسمح بالتكوين باللغات العربية الأمازيغية والفرنسية.

وترى المنظمة التنصيرية للعالم العربي (**AWM**) أن هذا البرنامج من أحسن الوسائل لتغطية الحاجة المتزايدة للتكوين في فنّ القيادة والخدمة الإرسالية في وسط المتنصرين في شمال إفريقيا، الشرق الأوسط والجزيرة العربية.

11-إذاعة، تلفزيون وإنترنت الأمازيغ. Kabyle Radio، TV,Internet

الانتشار الذي لم يسبق له مثيل للمسيحية والكنائس في أوساط الأمازيغ بمنطقة القبائل الجزائرية، أوجبت على المنظمة (**AWM**) توفير تعليم إنجيلي مكثف باللغة الأمازيغية، كما أن الجناح الإعلامي يبث برنامج تلفزيوني وإذاعي أسبوعي هدفه توفير تعليم مكثف يعمل على تكوين المسيحيين الأمازيغ لتنصير بني وطنهم، بالإضافة إلى هذه الخدمة هناك أيضا الموقع الأمازيغي للتنصير، الجناح الإعلامي للمنظمة (**AWM**) يدعو إلى تمويل هذا المشروع الحيوي الذي يسمح بالتطور والإزدهار الروحي للكنيسة الأمازيغية في شمال إفريقيا.

وأخيرا تدعو المنظمة التنصيرية للعالم العربي المسيحيين من خلال موقعها الإلكتروني الرسمي، لإنجاح التنصير في أوساط المسلمين، إلى تقديم العون والمساعدة لتأدية نشاطهم التنصيري، إذ إنها ترى أنه بدون هذه المساعدات لن تتمكن المنظمة من الاستمرار في نشاطها في العالم العربي.

وفي ذات موقع المنظمة (**AWM**) ومن خلال فرع "ماذا تعطي" و"كم تعطي" « **How much to give** » « **what to give** » تقترح المنظمة قائمة للمشاريع ذات الأولوية من أجل تقديم المساعدات وكيفية صرف هذه المساعدات من 1 إلى **pounds**10.000 بحيث أن كل مبلغ سيُصرف لتأدية خدمة تنصيرية تسعى إلى توفير ونشر الإنجيل في العالم العربي.

وخاتمة القول هي أن التنصير في الجزائر كان ذا طبيعة تفريقية **Divisive Character** إذ إنه فرق ما بين مواطني البلد الواحد الذين تركوا ولاءهم للإسلام ولإخوانهم المسلمين، والتفوا نحو عقيدة كثيرا ما يظن الدعاة إليها أنهم التفوا حولها لا للحصول على النماء الروحي وإنما لجلب وكسب مصالح وامتيازات دنيوية.

ويبقى الدّور على المجتمع الجزائري على المستوى السياسي والديني، والفردي والجماعي أن يعمل على التصدي لظاهرة التنصير في الجزائر والحدّ من انتشارها، اعتقادا منهم أنها عقيدة ضالة بعيدة كل البعد عن عقيدة التوحيد، التي على أساسها ينال العبد مرضاة ربه.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣﴾[1].

[1] الأنعام: 153.

المصادر والمراجع

1- محمد عارف، البروتستانتية والإيفانجيليكية في أمريكا وتأثيره على العالم الإسلامي، ترجمة رانيا خلاف، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، الطبعة الأولى 2004م.

2- على بن إبراهيم حمد النملة، التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، جامعة الرياض. المملكة العربية السعودية.

3-Awm.org ،http:/www.awm.org

4-http:/www.stategicnetwork.org

5-Dictionary of African Christian Biography :

http:/www.dacb.org/stories/Algeria/trotter_isabelle.htlm 1853-1928

6-http:/www.gospel.com

7-http:/www.christiannewswire.com

8-http:/www.pioneers.org

9-http:/giving.awm.org.uk/whattogive.html

10-http:/www.freerepublic.com/news-forum/index

11-http:/www.crosswalk.christianaction.za/search.htm

12-http:/www.crosswalk.com/news/11576451/

13-http:/oeildelascentinelle.centerblog.net/5970467-lakabylie

